**الذكرى 41 ليوم الأرض والذاكرة العربية!!**

**اللواء أمين صليبا**

تزامنت هذه الذكرى بعد يوم واحد من ختام القمة العربية في عمان وعلى ضفاف بحر الميت،يعني إن لم يكن الأنعقاد في قلب فلسطين،فعلى تخومها،وذلك كي لا نجاري الفكر الصهيوني الذي يقول لا وجود للأردن، ونحقّق أهدافه التي لم تعد خافية على أحد،وهي جعل الأردن الوطن البديل للفلسطينيين بدلاً من فلسطين.ومقالتي هذه ليست لنكأ الجراح وصب الزيت على النار بقدر ما هي مراجعة نقدية لِما آلت اليه أوضاعنا في الوطن العربي،حيث أن قمم الدول العربية لم تعد تُشكّل أي وزن – أين مقررات قمة الخرطوم الشهيرة - على الصعيد الدولي،بل جلّ ما في الأمر أنها قمم،تُعقد كل عام كي لا تدخل الجامعة العربية في نفق النسيان،وهي التي تأسست بسنوات قبل الاتحاد الأوروبي بسنوات، والمقارنة بين المؤسستين الآنفتي الذكر،تُذكّرنا بالقول المعروف" أين الثرى من الثريا".كما أن مقالتي هي لإحياء ذاكرة المخضرمين من جيلنا،ولتنوير الجيل الجديد من أمتنا.فما هي ذكرى يوم الأرض،طبعاً لا تتعلق بالأرض السليبة منذ 1948 بل هي تعود الى عام 1976 يوم أتخذت الحكومة الأسرائيلية قراراً قضى بمصادرة مساحات شاسعة من أخصب سهول "البطوف" في منطقة الجليل والتي تقع بين مثلث القرى [ديرحنا – عرابة – سخنين] حيث قامت يومها المظاهرات الأحتجاجية على هذا القرار الغاصب،وسقط يومها 6 شهداء برصاص الشرطة الأسرائيلية،وكانت النتيجة الغاء قرار المصادرة. اليوم وبعد مرور 41 عاماً على تلك المظاهرة التي تعمّدت بالدماء، يحي الشعب الفلسطيني تلك الذكرى،في حين أن قرار القمة العربية الصادر قبل يوم واحد من الذكرى،جعل من القضية الفلسطينية آخر أولوياته،والأنكى من كل ذلك أن "بنيامين نتانياهو" وعد المتطرفين من جماعته في ذكرى يوم الأرض بأنه سيفي بوعده وسيبني مستوطنة جديدة لسكان بؤرة "عمونا" التي أخرجوا منها قبل شهر بقرار من محكمة العدل العليا في اسرائيل. وسرعان ما وفى بوعده هذا،غير آبه بقرارات محكمته العليا ولا بالقانون الدولي ولا المعاهدات الدولية التي ترعى شؤون الأراضي المحتلة في جميع انحاء العالم،لِيُصدر مجلس وزراءه قراراً بالموافقة على بناء تلك المستوطنة بعد توقف أمتد لأكثر من 25 سنة. نعم بكل بساطة هكذا يتصرف الأسرائيلي حيال حقوق الشعب الفلسطيني المغتصبة،والمؤسف أكثر سرعة المواقف الشاجبة لهذا القرار،بدءاً من الولايات المتحدة الأميركية،حيث صرّح الناطق بأسم البيت الأبيض عن أعتقاد الرئيس "ترامب" أن مثل هذا القرار من شأنه عرقلة مسيرة المفاوضات بين اسرائيل والسلطة الفلسطينية !! ترى أين تُصرف هذه المواقف،ألم تُصرّح مندوبة الولايات المتحدة الأميركية " نيكي هايلي" في مجلس الأمن، قبل أسبوعين، وخلال حضورها مؤتمر اللوبي اليهودي "الايباك" المؤيد لأسرائيل بقولها:"لقد ولّى زمن تقريع اسرائيل" قاصدة بذلك احجام أميركا عن استعمال حق الفيتو ضد قرار مجلس الأمن الذي أدان الاستيطان الأسرائيلي في أراضي الضفة،وذلك في آخر أيام ولاية الرئيس أوباما.أحترموا عقولنا على الأقل المستنير ،منها وكفى هرطقات بإصدار بيانات لا تُسمن ولا تُغني عن جوع، وكفى دوساً على القانون الدولي وحقوق الشعوب المقهورة،وللذاكرة العربية نتمنى عليها أن لا تمحي من وجدانها،فلسطين والقدس،لأن هناك شعب مُشتّت حول العالم يتمنى أنصافه ولو بالحد الأدنى من حقوقه،وفي حال نيله تلك الحقوق المنتقصة لا شكَّ في أن ذلك سيعود بالخير على كامل الوطن العربي.كفى عجرفة وسكوت عن الحق،فالساكت عن الحق هو بمثابة شيطان أخرس على حد مقولة الأمام علي بن أبي طالب.وللعرب نقول هاتوا لنا قرارات من قممكم تكون على قدر المشاكل التي يعاني منها عالمنا العربي.